اجتهادات
ببغاوات كلُهم !

صاروا ببغاوات أو كادوا0 أصواتُ معظم السياسيين فى الدول الغربية الآن ليست إلا صدى لما يقوله الصهاينة. يُرددون كلامهم بشكلٍ حرفى تقريبًا, ولكنهم يفتقرون إلى الحساسية التى يتميزُ بها بعض أنواع الببغاوات وتتفوق فيها على كثير من البشر فى هذا الزمن. يُساندون الإجرام المتزايد فى قطاع غزة، وتتطابق مواقفُهم مع من يُرددون أصواتهم. تسمع كلا منهم، إذا تحدث، يقول إن لإسرائيل الحق فى الدفاع عن نفسها والقضاء على المقاومة بأقل ضرر للمدنيين فى قطاع غزة. ويستمرون فى ترديد هذا الهُراء, وهم يتابعون مقتلة للبشر وغيرهم من الكائنات الحية، وتدميرًا رهيبًا للبنية التحتية والمساكن ومعها مختلف مقومات الحياة.

ولهذا، ما كان الأمر ليختلف لو أن خيرت فيلدرز زعيم الحزب اليمينى الأكثر راديكالية فى هولندا نجح فى تشكيل ائتلاف حكومى بعد حصول حزبه على أكبر عدد من المقاعد فى الانتخابات العامة الأخيرة (37 مقعدًا من أصل 150). ولكنه فشل، بعد كشف فضيحة تورط فيها مرشحه لقيادة الائتلاف

الجديد خوم فان شترين وتنحيه عن هذه المهنة، فى الوقت الذى كان رونالد بالسترك أحد قادة حزب العمل (اليسار الأخضر) قد حصل على دعمٍ واسع من معظم الأحزاب المُمثلة فى البرلمان المُنتخب، وكُلف بتشكيل الائتلاف الجديد. وهو يقدم نفسه بوصفه عابرًا للأحزاب، وليس ممثلا لحزبه الذى حصل تحالفه مع حزب الشعب الديمقراطى على 24 مقعدًا فقط.

لم يفشل فيلدرز فى محاولته تشكيل ائتلاف يرأسه سياسىُ اختاره ليكون هو زعيمه الفعلى بسبب موقفه تجاه الجرائم المهولة فى غزة. فهو, وقادةُ حزبه الذى بات رقمًا صعبًا فى المعادلة السياسية الهولندية منذ تأسيسه عام 2006, يُرددون بدورهم ما يسمعونه من الصهاينة. ولا يزيدون عليه إلا إفصاحًا عن رفض حل الدولتين, الذى أصبح شعارًا خاويًا, والاعتراض على إقامة دولة فلسطينية مستقلة. ببغاوات جميعهم, سواء رددوا الصوت الصهيونى كاملا أو أنقصوا منه ما لم تعد ثمة حاجة إلى ترديده إلا على سبيل السعى الفاشل لتجميل قُبح لا حدود له. ببغاواتُ الغرب كلُهم فى هذا القُبح سواء.